الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالـي والبحث العلـمي
جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

اختيار المفردة القرآنية وآثره في تحقيق الإعجاز العلمي

- نماذج مختارة من القرآن الكريم -

مذكرة معدة لنيل شهادة الليسانس في الأدب العربي ؛ تخصص لسانيات عامة

إعداد الطلبة:
- الحبيب عطياالله
- خليفة كشي
- العربي عباد
- نصر حافي

اشراف الدكتور:
صلاح ياسين

الموسم الجامعي:
1440ه/1441ه – 2019/2020.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالـي والبحث العلـمي
جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

اختيار المفردة القرآنية وآثره في تحقيق الإعجاز العلمي

- نماذج مختارة من القرآن الكريم -

مذكرة معدة لنيل شهادة الليسانس في الأدب العربي ؛ تخصص لسانيات عامة

إعداد الطلبة:
- الحبيب عطياالله
- خليفة كشي
- العربي عباد
- نصر حافي

اشراف الدكتور:
صلاح ياسين

الموسم الجامعي:
1440ه/1441ه – 2019/2020.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :

﴿

أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾

﴾

النساء (82)

شكر و تقدير

الشكر والحمد أولا لله عزوجل لفضله وامتنانه حيث وفقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع، كما نشكر كل من مدَّ لنا يد العون وساهم في هذا العمل حتى خرج إلى النور، فإن أصبنا بفضله وكرمه، وإن كانت الأخرى فهذا لنقص خبرتنا وضعف جهودنا.

كما نشكر أستاذنا الفاضل المشرف الدكتور صلاح ياسين على قبوله الإشراف على هذا العمل أولاً، ثم تفانيه وإرشاداته التي أسهمت في إنجاح هذا العمل، رغم ما ألم به من مصائب، متمنينا من العزيز القدير أن يجعل هذا العمل والجهد في ميزان حسناته.

مُقدِمة

الحمد لله ربي العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين وعلى أله وصحبه أجمعين ،ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أمـا بعـد :

لقد انزل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم بلغة قريش أفصح العرب ،حيث يقول الله عز وجل:﴿ **إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ۝٢** ﴾سورة يوسف الآية﴿2﴾، ولقد كان سبب نزول القرآن الكريم على النبي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللغة العربية معجزة وحجة دامغة للعرب عامة ولقريش خاصة ، ونظرا لتفوقهم بالفصاحة والبيان كما كانت معجزات الرسل من قبله ، فقد كانت معجزاتهم بما سما به أقوامهم .

فالقرآن معجزا بألفاظه ومعانيه وقد تحدى الله عز وجل الإنس والجن على مجاراته ولو بسورة إذ يقول في قوله تعالى ﴿**قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا۝٨٨** ﴾ سورة الإسراء الآية ﴿88﴾ويبرز إعجاز القرآن الكريم لغوياً في توظيف مفردة دون غيرها ولو كانت تحمل نفس الدلالة وهذا مايثبته العلم الحديث.

كما يبرز إعجازه في حفظه من عند الله منذ نزوله إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، وهذا ما خالف الكتب السماوية الأخرى بما اعتراها من تحريف وإضافات وتدنيس .

ومن خلال ما تقدم يمكن طرح هذه الإشكاليات التالية :

-كيف تكون المفردة مزدوجة الوظيفة لكي تؤدي وظيفة علمية إعجازية ؟

- كيف تتحقق الوظيفة الإعجازية دون إهمال الوظائف الأخرى ؟

-هل تؤدي مرادفات المفردة القرآنية نفس الوظيفة الإعجازية؟

وهذه التساؤلات وغيرها كفيلة بأن تحرك فينا دافع البحث بهذا الموضوع المعنون ب ‹ **إختيار المفردة القرآنية وأثره في تحقيق الإعجاز العلمي** › وهنا يكمن إعجاز القرآن الكريم .

وتكمن أهمية هذا الموضوع في تفسير وفهم ألفاظ القرآن الكريم ورفع الغموض عن بعض وظائف الألفاظ ، وقد تعددت الدراسات في هذا الموضوع ومن أبرزها كتب الإعجاز لزغلول النجار والشيخ محمد المتولي الشعراوي وذاكر عبد الكريم نايك و سيد قطب و عبد المجيد الزنداني وغيرهم كثر.

ومن أسباب دوافع اختيارنا لهذا الموضوع هي :

1- تدرس الألفاظ في القرآن الكريم .

2-كون تخصصنا لغوي وهذا الموضوع يدرس القرآن الكريم من الناحية اللغوية

3-معرفة السر وراء توظيف مفردة دون غيرها ولو كانت تحمل نفس الدلالة.

وقد اعتمدنا ونحن ننجز هذا الموضوع على خطة تعتمد على مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة ، أما في المدخل فقد تطرقنا إلى مفهوم الإعجاز اللغوي ،و مصطلح الإعجاز اللغوي وموضوعات الإعجاز اللغوي و الإعجاز العلمي.وفي الفصل الأول تحدثنا عن آيات خلق الإنسان والحيوان، اما في الفصل الثاني فخضنا في آيات الإعجاز السماوي من خلال الكواكب و النجوم والليل والنهار .

وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي لوصفنا لظاهرة الاختيار اللغوي في القرآن الكريم و دراسة بعض ألفاظه دراسة تحليلية من خلال إستخراجها من المعاجم و رأي المفسرين فيها وصولاً الى ما وصل اليه العلم الحديث ، معتمدين على بعض المصادر والمراجع اهمها القرآن الكريم ، لسان العرب، القاموس المحيط، تفسير البغوي "معالم التنزيل" ، تفسير القرآن العظيم لأبن كثير، مدخل الى دراسة الإعجاز العلمي في القرآن و السنة النبوية المطهرة لزغلول النجار.

ولقد اعترضننا في مسيرة بحثنا جملة من الصعوبات والعراقيل لعلى أبرزها جائحة كورونا التي تمخضت عنها عدة أسباب أخرى من بينها صعوبة التواصل بين الطلبة ،وبين الطلبة والأستاذ المشرف والتزامنا بالحجر الصحي و صعوبة الحصول على مراجع ومصادر ورقية .

وفي الأخير لا يسعنا إلا ان نتقدم بالشكر الجزيل لكل من أسهم في إنجاح هذا البحث وفق الصورة المرجوة، كما نتقدم بتحياتنا إلى أعضاء لجنة المناقشة التي تحملت عناء قراءة البحث على كثرة التزاماتهم العلمية والمهنية ولا يفوتنا تقديم وافر الامتنان و أسمى عبارات التقدير إلى الأستاذ المشرف الذي تحمل عناء قراءة البحث والوقوف على نقائصه منذ بذرته الأولى كعنوان إلى حين اكتماله كبحث أكاديمي ممنهج رغم الظروف الصعبة التي ألمت به متحاملاً على نفسه للوقوف على سيرورة واكتمال البحث، و في الأخير نسأل ان نكون قد وفقنا في بحثنا هذا فإن كان من عند الله وإن كان خطأً فمن أنفسنا و الشيطان.

مدخل

- الإعجاز اللغوي
- موضوعات الإعجاز اللغوي
- الإعجاز العلمي

أولا- مفهوم الإعجاز اللغوي:

لقد شغلت قضية الإعجاز اللغوي في القران الكريم مساحة كبيرة من الفكر الإسلامي على مر العصور ولا تزال تشغله حتى عصرنا الحاضر ولقد تدارسها كثير من العلماء والفلاسفة وأصحاب الكلام وكان لكل منهم وجهة نظر و أننا لنؤكد دوما أن للإعجاز القرآني في كل عصر وجه ينكشف للناس ودليل جديد على صدق النبي – صلى الله عليه وسلم –

1- تعريف الإعجاز القرآني لغة:

ذكر الرازي (ت666ه) في مختار الصحاح في مادة (ع ج ز) أن العجز بضم الجيم موخر الشيء يذكر و يؤنث و العجز الضعف وبابه ضرب معجزا بفتح الجيم وكسرها وفي الحديث <<لا ثلثوا بدار معجزة >> أي، لا تقيموا ببلدة تعجزون فيها على الاكتساب و التعيش و(أعجزه) الشيء فاته، والمعجزة واحدة معجزات الأنبياء عليهم السلام .[1]) كما ورد في أساس البلاغة للزمخشري (ت538) في المادة ذاتها <<وطلبته فأعجز وعاجز ،إدا سبق فلم يدرك >>[2]وعلى هدا النحو جاءت مادة (ع ج ز)في بقية المعاجم ونحن إذا ما تأملنا هذا التعاريف وجدنا أنها كلها إلى معنيين أثنين أحدهما الضعف والآخر التأخر، لذلك لما شملها ابن فارس(ت395ه)على عادته في رد المشتقات إلى أصولها فقال: في(ع ج ز) العين والجيم والزاي أصلان صحيحان يدل أحدهما على الضعف والآخر على مؤخر الشيء.[3]

[1] -محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح،ترتيب محمود خاطر، ط1، دار الفكر، لبنان،1421ه-2001م،ص176.
[2] -محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة،تحقيق محمد باسل عيون السود،ط1،المكتبة العلمية،لبنان،1419،ج ،ص635.
[3] -أبو الحسن أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، (د.ط)،دار الفكر، لبنان،1399ه-1979م،ج4،ص231.

2- تعريف الإعجاز اصطلاحا:

اختلفت عبارات أهل العلم في ضبط مصطلح الأعجاز من الدقة في التحديد و الإلمام بجوانبه المتعددة.

فنجد المناوي (ت1031ه) مثلاً يقول:<< الإعجاز في الكلام، تأديته بطريق أبلغ من كل ماعداه من الطرق>>.[1]

و لعلنا نلاحظ في هذا التعريف تشابهاً كبيراً مع تعريف الرماني (ت386ه) للبلاغة إذ يقول:<<ا البلاغة إيصال المعنى إلى القلب، في أحسن صورة من اللفظ>>.[2]

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على قيمة الوجه البلاغي في إعجاز القرآن إذ أن أهل الشأن على وفاقٍ أنه مراد، مع اختلافهم في أوجه الإعجاز الأخرى بين مثبت ونافٍ، ومؤيد وقد صرح بذلك الكوفي (ت1094ه) في الكليات فقال:<< وإعجاز القرآن ارتقاؤه في البلاغة إلى أن يخرج عن طريق البشر ويعجزه عن معارضته على ما هو الرأي الصحيح، لا الإخبار عن المغيبات ولا عدم التناقض والاختلاف ولا الأسلوب الخاص ولا صرف العقول عن المعارضة....>>.[3]

---

[1]- محمد بن عبد الرؤوف المناوي،التوثيق على مهمات التعاريف، تحقيق محمد رضوان الداية، ط1، دار الفكر سوريا و لبنان، 1410ه، ص75.

[2] علي بن عيسى الرماني، النكت في إعجاز القرآن (ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن الكريم)، تحقيق محمد خلف الله و محمد زغلول، ط1، دار المعارف، مصر، 1976 م، ص75.

[3] -- أبو البقاء أيوب بن موسى الكوفي، الكليات، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، (د.ط) مؤسسة الرسالة،لبنان، 1419ه-1998م،ص215.

على أن في النص نوع من المجازفة في كون عدم التناقض والاختلاف وجه من وأوجه القرآن، والله عزوجل أثبته صراحة في قوله﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ النساء الآية 82.

وبالجملة فما مر من نصوص في تعريف الإعجاز يمثل طائفة من أهل الشأن تحت منحى التركيز على وجه من وجوه الإعجاز، كالوجه البلاغي في ما مر معنا، أو غيره من الوجوه فيما نحت طائفة –خاصة منهم المحدثين– إلى شيء من الدقة في ضبط المصطلح، والشمولية في المدلول، ولنمثل لذلك بما أورده الزرقاني (ت1367هـ) إذ يقول:<< إعجاز القرآن عجز الخلق عن الإتيان بما تحداهم به، فهو من إضافة المصدر لفاعله و المفعول وما تعلق بالفعل المحذوف للعلم به، والتقدير إعجاز القرآن خلق الله عن الإتيان به . >> [1]

ومن خلال هذا نستخلص أن هذا التعريف يحيط بجوانب الإعجاز المتعددة.

3– مصطلح الإعجاز اللغوي: يشير الرافعي (ت 1356هـ–1937م)، إلى أن:<< من أعجب ما يحقق الإعجاز،أن معاني هذا الكتاب الكريم، لو ألبست ألفاضاً أخرى من نفس العربية ، ما جاءت من نمطها و سمتها، والإبلاغ عن ذات المعنى، إلا في حكم الترجمة ، ولو تولى ذلك أبلغ بلغائها، ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً، فقد ضاقت اللغة عنده على سعتها، حتى ليس فيها لمعانيه غير ألفاظه بأعيانها وتراكيبها>>.[2]

من خلال قول الرافعي نرى بأنه ركز على أن سر الإعجاز في الألفاظ القرآنية، أن تكون بأعيانها؛ أي أن اللفظ نفسه هو المقصود في السياق القرآني، لا غيره و لو أتيت له بكل مرادف ما وفى المعنى المراد.

[1] محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، تحقيق فواز أحمد زمرلي، ط1،دار الكتاب العربي لبنان،1415هـ، ج2،ص259.

[2]–مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن و البلاغة النبوية، ط1، المكتبة العصرية،لبنان،1424هـ–2004م،ص203.

كانت جهود المحدثين في وضع مفهوم للإعجاز اللغوي و قد ركزوا على المفردة القرآنية في تجليتها الصوتية المختلفة ومنه يمكن أن نقول في ضبط الإعجاز اللغوي **هو العلم الذي يهتم بإبراز إعجاز المفردة القرآنية من حيث شكلها ومضمونها وغايتها.**

وهذا من الجانب الصوتي وجانب صيغتها الصرفية وموقعها الإعرابي.

ثانيا– موضوعات الإعجاز اللغوي:

1–الفرع الأول: انتقاء المفردة القرآنية من معجم اللغة العربية

إن القرآن الكريم إنزل بأفصح الألفاظ العربية وهذا أحد أسباب إعجاز القرآن، ولا يخفى أن اللغة العربية محتوية على الفصيح والأفصح من آلاف الكلمات التي تحمل أضعاف أعدادها من الدلالات، ما يؤكد أن انتقاء المفردة يراعي شروط عدة ينبغي وجودها في المفردة حتى تأخذ لها مكان في السياق القرآني عن استحقاق و هذه المكونات مجتمعة هي التي تبرز دقة اختيار المفردة، و المعايير المراعاة في عملية انتقائها ومن ثمة توظيفها في المكان الأخص بها خلال السياق القرآني.

2–الفرع الثاني:أحقية المفردة بموضعها في السياق القرآني:

إن الموضع الذي ترد فيه المفردة القرآنية هو –دون شك–أخص موضع تتخذه في السياق القرآني و لو أختل ترتيبه بتقديم أو تأخير، ما أدى التركيب المعنى المراد قبل اختلال الترتيب، وهذا الامتداد للخطوة الأولى، وهي انتقاء المفردة القرآنية، فالمفردة أخيرت بدقة من جهة شكلها وصوتها، لاستعمالها في الموضع الأخص بها، من جهة مضمونها و دلالتها، و لو استدلت لفظة مكان أخرى، لم تؤد المعنى المطلوب ،و لو بدا لك أنه عين المرغوب، ذلك أن في الكلام ألفاظاً متقاربة في المعاني، بحسب أكثر الناس أنها متساوية في إفادة بيان مراد المخاطب،كالعلم و المعرفة، و الحمد و الشكر، البخل والشح، كالنعت و الصفة، وكقولك أقعد و أجلس، بلى و نعم، و ذلك و ذاك، و من عن، ونحوهما من الأسماء و

الأفعال و حروف الصفات.... و الأمر فيها وفي ترتيبها عند علماء أهل اللغة بخلاف ذلك؛ لأن لكل لفظة منها خاصية تتميز بها عن صاحبتها في بعض معانيها، و إن كان قد يشتركان في بعضها.[1]

3-الفرع الثالث:الجمالية الصوتية للمفردة القرآنية:

إذا سلمنا بأن المفردة القرآنية قد اختيرت بدقة فائقة من حيث مضمونها مؤداها لتصل بقارئها إلى إستعاب معناها بسلاسة، فلا ريب أنها بلغت هذا القدر -أيضاً-بجمالها الشكلي و تناسقها الصوتي؛ بانسجام الحروف من مخارجها و صفاتها، وحركتها و سكناتها، و إلى ذلك من أركان النظام الصوتي القرآني، وهذا الجمال الصوتي أو النظام التوقعي هو أول شيء أحسته الأذان العربية أيام نزول القرآن، لم تكن عهدت مثله فيما عرفت من منثور الكلام؛ سوى كان مرسلاً أم مسجوعاً.[2]

ثالثا- الإعجاز العلمي:

إن المقصود بالإعجاز العلمي في القرآن الكريم هو سبق هذا الأخير بالإشارة إلى عدد من حقائق الكون وظواهره التي لم تتمكن العلوم المكتسبة من الوصول إلى فهم شيء منها، إلا بعد قرون متطاوله من تنزيل القرآن الكريم، وفي إثبات ذلك تأكيد لأهل العلم في عصرنا، إن القرآن الكريم هو كلام الله، وتصديق للنبي صلي الله عليه وسلم في نبوته ورسالته[3].كمانه لاشك أن الإنسان عند علمه باكتشاف يثبته العلماء بالبرهان القاطع ثم إنه يجد ذلك مذكور في القرآن الكريم عندها يشعر بزيادة الطمأنينة القلبية وحس بقداسة القرآن الكريم[4]

---

[1]-محمد بن محمد الخطابي، بيان إعجاز القرآن، تصنيف مجدي فتحي السيد، ط1، دار الصحابة للتراث، مصر، 1427هـ-2007م، ص23.

[2]-مرجع سابق ، مناهل العرفان في علوم القرآن، ج2، ص244.

[3] -زغلول راغب محمد النجار، مدخل إلى دراسة الإعجاز العلمي والسنة النبوية المطهرة، ط1، دار المعرفة،لبنان، (1430ه-2009م)، ص73.

[4] - بتصرف. فهد عبد الرحمان بن سليمان الرومي، دراسات في علوم القرآن الكريم، ط14، (د، د،ن)، الرياض،2005م، ص316.

كما يقول في تعريف الإعجاز العلمي مساعد الطيار:<< الإعجاز العلمي هو إخبار القرآن الكريم او السنة النبوية بحقيقة أثبتها العلم التجريبي، وثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية في زمن الرسول مما يظهر صدقه فيما اخبر به عن ربه سبحانه وتعالى>>[1]

من كل ما سبق يتبين لنا ان القرآن الكريم قد اشتمل على حقائق ووقائع كونية يؤولها الإنسان الى معناها، وعندما يشاهدها الناس في الكون عندها تستقر عندهم ويقرون بها ويعلمون تأويلها.

- **الإعجاز العلمي بين التأييد و الرفض:**

هناك من كان رافضاً للإعجاز العلمي من بينهم أبو إسحاق الشاطبي كون ان القرآن الكريم قد نزل على أمة أمية جاهلة ، فلا دخل للعلم بها.وقد قال في ذلك:<<ان السلف الصالح من الصحابة والتابعين، ومن بينهم كانوا أعرف بالقرآن الكريم و بعلومه، وما أودع فيه، ولم يبلغنا أنه تكلم أحد منهم في شيء من هذا المدعى، فأي دعوة تقوم على ذلك فهي باطلة.>>[2]

كما أنه كان هناك مؤيدين للإعجاز العلمي ولعلى من بينهم الإمام الغزالي و فخر الدين الرازي و أبو بكر بن العربي و السيوطي، و كل هؤلاء من القدامى و من المحدثين نجد الطنطاوي و الجوهري.[3]

[1] - مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، الإعجاز العلمي الى اين؟، مقالات تقويمية للإعجاز العلمي، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية، 1433ه، .ص168.

[2] - إبراهيم بن عويس أبي إسحاق الشاطبي، الموافقات في أصول الشريعة، تح:محمد عبد الله دراز، مطبعة الشرق الأدبي الأدنى ، مصر، (د.تا)،ج2،ص79،

[3]- عبد السلام حمدان اللوح، الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، آفاق لطبع و النشر، غزة، 2002م، ص144.

الفصل الأول

- آيات خلق الإنسان و الحيوان
- خلق الإنسان
- خلق الحيوان

1-آيات خلق الإنسان و الحيوان:سوف نبين في هذا المبحث الإعجاز اللغوي من خلال المفردات من حيث شرحها في معاجم اللغة وما جاء به المفسرين في كتب تفسير القرآن الكريم ثم نبين ما وصل إليه العلم وتثبيت هذه المفردات بعينها دون غيرها.

1-1- خلق الإنسان: يعد خلق الإنسان من آيات الله العظيمة ، خاصة إذا علمنا أن كل طور من هذه الأطوار يعد آية في ذاته، كما أن إخبار الله – سبحانه – عن هذه الأطوار و المراحل في القرآن الكريم من الإعجاز العلمي ،لاسيما وأن العلم الحديث لم يتوصل إلى هذه الأطوار إلا منذ سنوات قليلة﴿فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ۝٢﴾ الحشر [02].

يقول تعالى:﴿ ثُمَّ جَعَلۡنَٰهُ نُطۡفَةٗ فِي قَرَارٖ مَّكِينٖ ۝١٣ ثُمَّ خَلَقۡنَا ٱلنُّطۡفَةَ عَلَقَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡعَلَقَةَ مُضۡغَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡمُضۡغَةَ عِظَٰمٗا فَكَسَوۡنَا ٱلۡعِظَٰمَ لَحۡمٗا ثُمَّ أَنشَأۡنَٰهُ خَلۡقًا ءَاخَرَۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ ۝١٤﴾المؤمنون [13-14] .

1-1-1-العلقة :علق الدم عامة، أو الشديد الحمرة، أو الغليظ، أو الجامد، القطعة منه: علقة وكل ما عُلق،والطين الذي يعلق باليد، و الخصومة و المحبة اللازمتان هذا في لسان العرب عند ابن منظور[1].

و في القاموس المحيط عند الفيروز آبادي:علق/عَلقَ على يُعلق، تعليقاً،فهو معلق، و المفعول مُعَلق، علق الثوب على العلاقة، جسم معلق [2]

وقد ذكر ابن كثير في كتابه تفسير القرآن العظيم صارت النطفة علقة أي حمراء على شكل العلقة المستطيلة، قال عكرمة : (وهي دم). [3]

[1] أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، (د.ط)،(د.س)،ج12،ص129.

[2] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ،تح مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، ط6 ، دمشق ، سوريا ،1998، ص 910.

[3] عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي ، والدمشقي ، تفسير القرآن الكريم لابن كثير ، تج :حكمت بن بشير بن ياسين ،ط1،دار ابن الجوزي ، السعودية ، 1431ه ، ج5 ،ص 453.

وأما ما وصل إليه الطب الحديث، فيم يتعلق بالعلقة فهي المرحلة الثانية التي تتنقل إليها النطفة و يبدأ العلوق في اليوم السابع (منذ التلقيح) عندما تلتصق الكرة الجرثومية بجدار الرحم.

و تمتدُ الخلايا الخارجية الآكلة معاليق صغيرة متعددة لتلتقي بمثيلاتها الموجودة على الخلايا الطلائية في غشاء الرحم،وتتشابك هذه المعاليق ثم تبدأ الخلايا الآكلة في الإنغراز و قضم خلايا غشاء الرحم، وتبدأ عندئِذ تعلقها بواسطة الخلايا المخلاوية الآكلة التي تتحول إلى الخملات المشيمية وهي تمثل تعلق الكرة الجرثومية بجدار الرحم [1]

ومن خلال حديثنا على جزئية العلقة يثبت الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم، من خلال ما وصل إليه العلم والطب الحديث، فيم يخص تسمية هذه المرحلة بالعلقة، فلقد سمى الله هذه المرحلة بالعلقة كون اللغة العربية و المتحدث بها يثبت في ذهنه عند سماعه هذه الكلمة أو اللفظة أنه شيء معلق، و قد أثبت ذلك الطب الحديث، وهذا إن دلَّ على شيء فهو يدل على مدى إعجاز القرآن الكريم لغتاً و علماً.

1-1-2-المضغة: جاء في لسان العرب لأبن منظور،(مَضَغَ)، مَضَغَ، يَمْضُغُ، مَضْغاً، لاَكَ، أَمْضَغَهُ، الشيء و مَضَغَهُ أَلاَكَهُ، والمضغة قطعة لحم، وقيل تكون المضغة غير اللحم يقال أطيب مضغة أكلها الناس صيحا نية مصلية، وقال خالد بن جنبة : المضغة من اللحم قدر ما يلقي الإنسان في فيه، ومنه قيل في الإنسان مضغتان إذا صلحتا، صلح البدن والقلب و اللسان.

والجمع مُضَغُ، إذا صارت العلقة التي خلق منها الإنسان لحمة فهي مضغة.[2]

[1] - محمد علي البار، خلق الإنسان بين الطب والقرآن، ط4، الدار السعودية للنشر والتوزيع، السعودية، (1403ه، 1983م)، ص [368,369].
[2] - مصدر سابق، لسان العرب، ج9، ص335.

و جاء في القاموس المحيط لفيروز آبادي (مَضَغَ) لَاكهُ بِسِنّهِ والمضغة بالفم قطعة لحم وغيره، ج: كَصردٍ و مُضُغُ الأمور كل لحمٍ على عظم، ولحمة تحت ناهض الفرس.[1]

ويقول أبن كثير في تفسيره(فخلقنا العلقة مضغة) وهي قطعة كالبضعة من اللحم لا شكل فيها ولا تخطيط. [2]

أما علمياً وطبياً يبدأ طور المضغة بظهور الكتل البدنية ويكون أول ظهورها أعلى اللوح الجنيني جهة الرأس، ثم يتوالى ظهور هذه الكتل من الرأس إلى مؤخرة الجنين... ، ويبدأ ظهورها في اليوم العشرين أو الواحد و العشرين منذ التلقيح... ثم تستمر في الظهور واحدة كل على جانب من محور الجنين حتى تبلغ من (42 الى45) زوجاً من الكتل البدنية.

ويصحب ظهور هذه الكتل ظهور الأقواس البلعومية نتيجة لظهور شقوق وميازيب في الطبقة الخارجية و بروز نُتُوءْ في الطبقة المتوسطة وتتكون بذلك خمسة أزواج من الأقواس البلعومية في المنطقة العليا من الجنين.

و يكون وصف المضغة أو القطعة من اللحم التي مضغتها الأسنان ولاكتها ثم قذفتها هو أصدق وصف و أدقه لهذه المرحلة.[3]

بعد بحثنا في كلمة مضغة، تبين لنا الترابط الوثيق بين المعنى اللغوي لهذه اللفظة في القرآن الكريم، وما أثبته العلم الحديث، فقد بين الطب أن صورة المضغة هو تجسيد حرفي لمعناها اللغوي من حيث الشكل والتكوين وهذا إن دَلَ على شيء فإنما يدل على عظمة القرآن و إعجازه اللغوي في تسمية هذه المرحلة من تكوين الجنين بهذا الاسم،ولو أنها سميت بغير هذا الاسم لأختل معناها، وتعتبر هذه الصورة من أبهى صور الإعجاز اللغوي لتجسيد الإعجاز العلمي و ما وصل إليه العلم الحديث.

[1] مصدر سابق، القاموس المحيط، ص788.
[2] - مصدر سابق، تفسير ابن كثير، ج5، ص453.
[3] - مرجع سابق، خلق الإنسان بين الطب و القرآن، ص369.

1-2 خلق الحيوان:

جاءت الإشارة إلى عدد من حيوانات الأرض في القرآن الكريم و نذكر منها، الذباب والعنكبوت، بهدف الإشارة إلى ما جاء فيها من سبق علمي أنزله الله في محكم كتابه من قبل 14 قرن على نبي أمي بعث في أُمة كانت غالبيتها الساحقة من الأميين، وفي فترة من الزمن لم يكن ممكن لأحد من البشر الوصول إلى معرفة شيء من هذه الحقائق.

1-2-1-الذباب : جاء في القرآن الكريم قوله تعالى ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥٓ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُواْ لَهُۥ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾** ﴾ الحج 73.

سوف نبين فيم يأتي كيفية سلب الذباب للطعام رغم منعه من ذلك.

وقد ورد السلب في المعاجم العربية ومنها لسان العرب لأبن منظور(سَلَبَ) :سلبه الشيء يسلبه سلباً و سلباً و أستلبهُ إيَاهُ وسَلَبُوتْ فَعَلوت منهُ وقال الحياني رجلُ سلبوت ورجلٌ سلبوت وامرأة سَلَبَوتْ، كالرجال، والإستلاب و الاختلاس والسَّلبُ مَا يُسْلَبُ. [1]

وجاء في القاموس المحيط (سَلَبَ): سلبَهُ، سَلَباَ و سَلْباَ: أختلسه، كأستلبه، ورجل و امرأة سلبوت، سلاّبَة والسليب:المستلب العقل ج:سَلَبَ وشجرة سليب، سلبت ورقها وأغصانها.[2]

وقد جاء في تفسير البغوي في سلب الذباب للطعام ﴿ **وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ** ﴾قال ابن عباس: كانوا يطلون الأصنام بالزعفران ،فإذا جَفَّ جاء الذباب فاستلب منه، وقال السدي : كانوا يضعون الطعام بين يدي الأصنام فتقع الذباب عليه فيأكلنا

[1] - - مصدر سابق، لسان العرب، ج1، ص455.

[2] - مصدر سابق، القاموس المحيط، ص(98,97).

منه وقال ابن زيد: كانوا يحلون الأصنام باليواقيت واللآليء وأنواع الجواهر ويطلونها بألوان الطيب ، فربما تسقط منها واحدة فيأخذها طائر أو الذباب فلا تقدر الآلهة على استردادها.

كذالك قوله﴿ **وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا** ﴾ أي : وإن يسلب الذباب الأصنام شيء مما عليها لايقدرون أن يستنقذوه منه. [1]

وقد جاء كذلك في تفسير ابن كثير للآية ﴿ **وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُۚ** ﴾ أي: أنهم عاجزون عن مقاومته و الانتصار منه لو سلبها شيئاً من الذي عليها من الطيب، ثم أرادت ان تستنقذه منه لما قدرت على ذلك.[2]

لقد اتفقا كل من البغوي و ابن كثير على تفسير الآية السابقة وخاصة كلمة (سلب)، على أنها الاختلاس والأخذ بالقوة حتى و أن كانت من مخلوق صغير وضعيف، ومن الآتي سوف نوضح كيف يتم هذا الاختلاس علميا.

أما ما يخص الجانب العلمي، و ما وصل إلية الطب الحديث من حيث اختلاس الذباب للطعام، يقول زغلول النجار:<< تقرير أن الذباب يختلس ما يأخذه من أشربة و أطعمة اختلاساً، وينتزعه انتزاعاً، رغم أنوف أصحابها ولذلك عبر القرآن الكريم بالتعبير المعجز:﴿.... **وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا...** ﴾ ثم قال﴿... **لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُۚ** ....﴾ والذبابة المنزلية تمتص الشراب بواسطة خرطومها ليصل إلى جهازها الهضمي مباشرة، والذي يقوم على الفور بهضمه وتمثيله تمثيلاً كاملاً، ثم بإرسالها إلى جهازها الدوري مباشر، فلا يمكن إستنفاذه بأي حال من الأحوال.

[1] - أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، تفسير(معالم التنزيل)، تح: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة الضمير، سليمان مسلم الحرش، (د.ط)، دار طيبة ، الرياض،1411ه، ج5، ص317.
[2] - مصدر سابق، ابن كثير، ج5، ص442.

أما اذا كان الطعام صلباً فإن الذبابة المنزلية تفرز عليه مع لعابها عدداً من العصائر الهاضمة و الأنزيمات التي تذيبه في الحال فتمتصه الذبابة في ثواني معدودة، ثم يتم هضمه وتمثيله في ثوان معدودة كذلك وإرساله في الدم، ومن ثم لايمكن استنقاذه أبداً، ولذلك ختمت الآية الكريمة بقول ربنا –تبارك و تعالى-:﴿ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴾ والطالب هنا هو المسلوب الذي سلبه الذباب شيئاً من شرابه أو طعامه، والمطلوب هو الذباب السالب للشيء>>.[1]

بعد دراسة كلمة (سلب) التي وظفها القرآن الكريم في أخذ الذباب للطعام فوجدنا إنها الاختلاس والأخذ بالقوة في عدد من معاجم اللغة العربية، و هذا ما رجحه المفسرون عند تفسيرهم لهذه الآية الكريمة و هو نفسه الذي أثبته العلم الحديث، الذي ينص على سلب الذباب للطعام وعدم القدرة على استنقاذه بعد دخوله جوفها.

و القارئ لهذه الآية في الوهلة الأولى لايمكنه أن ينسب السلب للذباب لأنها صغيرة الحجم وضعيفة القوة، إلا بعد المعرفة العلمية و الطريقة التي يتم الأخذ بها الطعام.

و من خلال ما سبق يثبت لنا مدى الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم في توظيفه لكلمة سَلَبَ وإلحاقها بمخلوق ضعيف، رغم أنها تخص أصحاب القوة و الأحجام الكبيرة.

2-2- العنكبوت

جاء في القرآن الكريم قوله تعالى﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَمَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾العنكبوت الآية 41.

[1] - مرجع سابق، مدخل إلى دراسة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم و السنة النبوية المطهرة، ص317.

سوف نبين أين يتمثل وَهَنُ بيت العنكبوت حسب المعاجم العربية فقد جاء في لسان العرب لأبن منظور لكلمة (وَهَنَ): الوهن الضعف في العمل والأمر وكذلك في العظم و نحوه، في التنزيل العزيز<< وحملته أمه وهناً على وهن >> وجاء تفسيره ضعفاً على ضعف.[1]

وقد جاء في القاموس المحيط للفيروز آبادي أن كلمة وَهَنَ، الوَهْنُ: الضعف في العمل، ووَهَنَ وأوهَنَ: دخل فيه و وَهَنَهُ وأوهنه و وهّنَهُ أضعَفَهُ، و هو واهن و موهون لا بطش عنده،وهي:بهاء، ج وَهْنُ والوهنانة: التي فيها فتور عند القيام.[2]

وقد جاءت كلمة الوَهْنُ في التفاسير من بينها تفسير البغوي ، من خلال الآية ﴿ **مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتٗاۖ وَإِنَّ أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ لَبَيۡتُ ٱلۡعَنكَبُوتِۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ**﴿٤١﴾﴾. العنكبوت [41].

أي :أنها اتخذت بيتاً لنفسها تأوي إليه ، و أن بيتها في غاية الضعف و الوهاء ، لا يدفع عنها حراً ولا برداً، و كذلك الأوثان لا تملك لعابديها نفعاً ولا ضراً[3].

وقد جاء في تفسير ابن كثير أن الوهن: هو مثل ضربه الله تعالى للمشركين في اتخاذهم آلهة من دون الله يرجون نصرهم ورزقهم و يتمسكون بهم في الشدائد ، فهم في ذلك كبيت العنكبوت في ضعفه ووهنه، فليس في أيدي هؤلاء من آلهتهم إلا كمن يتمسك ببيت العنكبوت ، فإنه لا يجدي عنه شيئاً، فلو علموا هذا الحال لما اتخذوا من دون الله أولياء،وهذا بخلاف المسلم المؤمن قلبه الله، وهو مع ذلك يحسن العمل في إتباع الشرع، فإنه متمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها لقوتها وثباتها [4]

[1] - مصدر سابق، لسان العرب، ج17، ص345
[2] - مصدر سابق، القاموس المحيط، ص1239.
[3] - مصدر سابق ، تفسير البغوي (معالم التنزيل)، ج6، ص243.
[4] -مصدر سابق، تفسير القرآن العظيم لأبن كثير، ج6، ص62.

وقد جاء في كتاب مدخل في الإعجاز العلمي لزغلول النجار الإشارة إلى بيت العنكبوت بالإفراد، لان العنكبوت لا يحيا حياة جماعية، وبالتأنيث لأن أنثى العنكبوت هي التي تبني بيتها، وهي الحاكمة الآمرة فيه، ووصف هذا البيت بأنه (أوهن البيوت) ينطبق على بنائه المادي من مجموعة خيوط حريرية متناهية الدقة والشدة ، ولكن تفصلها مسافات بينية كبيرة مما يضعف من بنائه المادي، كما ينطبق الوصف القرآني (أوهن البيوت) على البناء الاجتماعي لهذا البيت الذي تقضي فيه الأنثى على الذكر بمجرد إخصابه لها وذلك بقتله وافتراس جسده، كما أنها تلتهم صغارها في بعض الأحوال، و الصغار قد يفترس بعضهم البعض في أحوال أخرى مما يضعف البنيان الاجتماعي لبيت العنكبوت .[1]

إنه ومن خلال ما سبق على وهن بيت العنكبوت وما جاء به القرآن الكريم والإعجاز اللغوي لهذه الكلمة، لا يتوقف عند ضعف البناء المادي، على أنه متكون من خيوط يسهل تمزيقها، بل الضعف والوهن يتغلغل حتى يصل إلى التكوين الاجتماعي لبيت العنكبوت، وما يدور داخله من انفراد وعدم التكافل الأسري بين الأسرة الواحدة.

إن القرآن الكريم لمُعجزٌ في توظيف كلمة الوهن على البناء المادي فقط، بل هو يمتد إلى أبعد من ذلك وهذا ما أثبته العلم الحديث، من أن أنثى العنكبوت تقتل ذكرها وأبنائها، وتنفرد بحكمها وهذا يظهر في أن لفظة العنكبوت جاءت مفردة.

[1] - مرجع سابق، مدخل في الإعجاز العلمي، ص316.

من خلال هذا الفصل استخلصنا أن المفردات التي جاء بها القرآن الكريم كانت محكمة ويصعب على الإنسان أن يغير مفردة مكان أخرى، فلفظة العلقة سميت بهذا الاسم لأنها تعلق بجدار الرحم، والمضغة جاءت بهذه التسمية في القرآن الكريم كون هذه اللفظة تطلق على كل طعام مضغته ولاكته الأسنان وتركت به آثار، وهذا ما أثبته العلم على أن المضغة تأتي على شكل شيء ممضوغ وهذا فيم يخص خلق الإنسان.

أما خلق الحيوان فقد مثلنا له بالذباب والعنكبوت، أما الأولى فقد استخدم القرآن الكريم لفظة السلب للطعام عندها رغم صغر حجمها وضعفها، فالسامع في الوهلة الأولى لكلمة السلب يربطها بالشيء الضخم لا بالذباب الضعيف وصغير الحجم، إلا أن العلم الحديث قد أثبت قدرة الذبابة على السلب.

كما مثل القرآن الكريم وهن بيت العنكبوت وهو لا يقصد بذلك وهن بيته من ناحية البناء فقط بل يتعداه ذلك إلى أنه وهن في بنائه الاجتماعي كذلك وأثبت العلم إنفراد الأنثى في البناء وقتلها للذكر والتهامها لبعض صغارها.

إن كل ما سبق في هذا الفصل تم إثباته علمياً بعد 1400سنة من نزول القرآن الكريم على رجل أمي بين أناس أكثرهم أميين وهذا ما يثبت إعجاز القرآن الكريم.

الفصل الثاني

- آيات الإعجاز السماوي
- مفردة الفلك
- الطارق والثاقب

1-آيات الإعجاز السماوي:

يُعَدّ القرآن الكريم (كتاب الحضارة الأمثل)، كتاب هداية وليس كتابًا للفلك أو للطب، وما إلى ذلك من العلوم، ومع ذلك فقد وردت آيات عن الفلك في ثنايا السياق الشريف، وهذه الآيات الباهرات تؤكد – ولا ريب– مدى تفرد الإعجاز الفلكي لهذا الكتاب الخالد، و في هذا ما لعله يشير إلى أن القرآن الكريم، قد تناول بالإجمال الإطار العام للفلك، وفقًا للتصور الإسلامي لهذا العلم.

وفي السطور التالية سوف نقوم بتقديم المنظور التفسيري لهذه الآيات، التي جاء ضمن مفرداتها اللغوية إشارة صريحة للفلك.

1-1-الفلك:

لقد وردت كلمة (فلك)، في موضعين من السياق الشريف: الموضع الأول في سورة الأنبياء، حيث يقول الله . سبحانه وتعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ فِى فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ٣٣﴾ (الأنبياء: 33). والموضع الثاني في سورة يس: حيث يقول . عز من قائل: ﴿وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ٣٧ وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِى لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ٣٨ وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ٣٩ لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِى فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ٤٠﴾ (يس: 37 – 40)

تعريف الفلك:

يقول ابن منظور: الفلك مدار النجوم والجمع أفلاك والفلك واحد أفلاك النجوم قال ويجوز ان يجمع على فُعْلُ مثل أَسَدٌ وأُسْدٌ وخَشَبٌ وخُشْبٌ كل شيء مستدراه ومعظمه[1].

[1] -مصدر سابق ،لسان العرب، ج12، ص366.

قال أبو عبيد قوله في فلك فيه قولان أما الذي تعرفه العامة فإنه شبهه بفلك السماء الذي يدور عليه النجوم وهو الذي يقال له القطب شبه بقطب الرحى ،وقال بعض العرب الفلك هو الموج أذا ماج،والفلك جاء في الحديث إنه دوران السماء وهو اسم الدوران خاصة .[1]

ويقول الفيروز آبادي:الفلك محركة: مدار النجوم جمع أفلاك وفلك، بضمتين من كل شئ مستدراه ومعظمه، وموج البحر المضطرب والماء الذي حركته الريح، والتل من الرمل حوله فضاء، وقطع من الأرض تستدير وترتفع عما حولها ،الواحدة فلكة ساكنة اللام، جمع :كرجال والأفلاك : من يدور حولها. [2]

ولقد فسرت الآيات السابقة ضمن تفسيرين منهما التراثي والأخر معاصر عند كل من القرطبي وسيد قطب والبغوي

-تفسير الآية التي وردت في سورة الأنبياء: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرۖ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسۡبَحُونَ﴿٣٣﴾﴾ (الأنبياء: 33).

1- التفسير التراثي:

يقول الإمام القرطبي في تفسيره لهذه الآية: (إن ذكر الليل والنهار في الآية نعمة كبرى، فالله جعل الليل للبشر ليسكنوا فيه، والنهار لينصرفوا فيه لمعايشهم.

(وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرۖ)

أي وجعل الشمس آية النهار، والقمر آية الليل، وذلك بغرض تعلم الشهور والسنين والحساب.

﴿كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسۡبَحُونَ﴿٣٣﴾﴾ (الأنبياء: 33).

[1] -المصدر السابق ،لسان العرب،ج12،ص366.
[2] -مصدر سابق، القاموس المحيط،ص956.

أي أن الشمس والقمر والنجوم والكواكب والليل والنهار، يجرون ويسيرون بسرعة كالسابح في الماء. وقيل: الجري للفلك فنسب إليها، والأصح أن السيارة تجري في الفلك، وهي سبعة أفلاك دون السماوات المطبقة التي هي مجال الملائكة وأسباب الملكوت، فالقمر في الفلك الأدنى، ثم عطارد، ثم الزهرة، ثم الشمس، ثم المريخ، ثم المشتري، ثم زحل، والثامن فلك البروج، والتاسع الفلك الأعظم. والفلك واحد أفلاك النجوم. وفي حديث ابن مسعود: (تركت فرسي كأنه يدور في فلك). كأنه لدورانه شبهه بفلك السماء الذي تدور عليه النجوم. قال ابن زيد: الأفلاك مجاري النجوم والشمس والقمر، وهي بين السماء والأرض)[1].

ويلاحظ على هذه الرؤية التفسيرية ذات الطابع التراثي، أنها تشير بأن مفسري القرآن القدماء – ومنهم القرطبي بطبيعة الحال –كان لديهم معرفة بالتفسير العلمي للقرآن الكريم وفقًا لمعطيات عصرهم في هذا المنحى. وفي هذا دلالة أكيدة على أن التفسير العلمي للقرآن كان موجودًا في تراثنا الحضاري.

وفي هذا الصدد يقول أحد الباحثين المعاصرين: (من الخطأ الظن أن التفسير العلمي حديث عهد، أو أنه نشأ في أعقاب النهضة العلمية الحديثة، فقد نقل بعض قدامى المفسرين عن العلماء أن القرآن الكريم يحوي سبعة وسبعين ألفًا ومائتي علم، إذ كل كلمة علم، ثم يتضاعف ذلك أربعة أضعاف . وقد روي عن ابن مسعود قوله: (من أراد علم الأولين والآخرين فليتدبر القرآن)[2].

2 – التفسير المعاصر:

يقول سيد قطب، وهو بصدد تفسير هذه الآية: (أن الليل والنهار ظاهرتان كونيتان. والشمس والقمر جرمان هائلان لهما علاقة وثيقة بحياة الإنسان في الأرض. وبالحياة كلها.. والتأمل في توالي الليل والنهار، وفي حركة الشمس والقمر بهذه الدقة التي لا تختل مرة؛ وبهذا

[1] -أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن، تح: أبو إسحاق ابرهيم اطفيش،(د.ط)،دار الكتب المصرية، القاهرة،(1383ه،1963م)، ج11،ص286.

[2] -احمد محمود صبحي، هاؤم اقرؤوا كتابيه(محاولة لتجديد الفكر الإسلامي)، (د.ط)، دار النهضة العربية لطباعة والنشر بيروت،(1416ه،1996م)،ص31.

الاطّراد الذي لا يكف لحظة . جدير بأن يهدي القلب إلى وحدة الناموس، ووحدة الإرادة ووحدة الخالق المدبر القدير)[1].

ويقول البغوي لتفسيره لهذه الآية: يجرون ويسيرون بسرعة كالسابح في الماء

والفلك: مدار النجوم الذي يضمها والفلك في كلام العرب: كل شيء مستدير وجمعه أفلاك ومنه فلك المغزل.

وقال الحسن : الفلك طاحونة كهيئة فلكة المغزل : يريد ان الذي يجري فيه النجوم كاستدارة الطاحونة ، وقال بعضهم : الفلك السماء الذي فيه ذلك الكواكب ، فكل كوكب يجري في السماء الذي قدر فيه ، وهو معني قول قتادة ، وقال الكلبي : الفلك استدارة السماء وقال آخرون: الفلك موج مكفوف دون السماء يجري فيه الشمس و القمر و النجوم.[2]

العجيب في النظام الكوني هو عدم وجود أي خلل أو نقص رغم وجود ألاف المجرات ، فلا يصطدم بعضها ببعض أبدا ، ان مدار القمر حول الأرض يختلف كلياً على مدار الأرض حول الشمس، فلا يمكن أبداً أن يحدث اصطدام بين الشمس و القمر، هذه الحقائق العجيبة عن عظمة النظام الكوني لم يكشف عنها إلا في العصر الحديث، ولكن القرآن الكريم دائماً يسبق العلم فيتحدث بالتفصيل عن حقائق الكون، إذا الشمس لا يمكن أن تصطدم بالقمر وهذه حقيقة يقرها العلم الحديث.

هذه المعلومات أقرت حقيقة علمية لم يكن لأحد العلم بها وقت نزول القرآن بما يشهد على إعجاز هذا الكتاب العظيم ،المعجز بلفظة ومعناه ، ومن خلال ما سبق يثبت الترابط بين ما وصل إليه العلم الحديث ، وما جاء به القرآن الكريم سابقاً، فقد أثبت العلم أن الشمس والقمر لكل مسار خاص، مما يمنع تصادمهما وهذا ما جاء به القرآن الكريم في قوله تعالى﴿ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ٣٣ ﴾ (الأنبياء: 33)، بعد ما تبين خبايا هذه

[1] -سيد قطب، في ظلال القرآن، ط5، دار إحياء التراث العربي بيروت، (1386ه،1967م)، ج13، ص532.
[2] -مصدر سابق، تفسير البغوي <<معالم التنزيل>>، ج5،ص317.

الظاهرة العلمية ترسخ لدينا مدى الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم في اختياره لهذه الألفاظ دون سواها.

1-2-سلخ الليل من النهار

﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ يس (37)

وجاء في لسان العرب لأبن منظور لكلمة (سَلَخَ) السلخ كشط الاهاب عن ذيه، سلخ الاهاب يَسْلُخُهُ و يَسْلَخَهُ سَلْخاً كَشَطَهُ، والسلخ ما يسلخ عنه، و المسلوخ الشاة سلخ عنها الجلد والمسلوخة اسم يلتزم الشاة المسلوخة و المسلاخ الجلد والسليخة غضيب القوس....يقال سلخنا الشهر أي : خرجنا منه .[1]

وجاء في القاموس المحيط للفيروز آبادي سَلَخَ كَنَصَرَ ومَنَعَ : كَشَطَ ونَزَعَ، والمسلوخ: شاة سلخ جلدها، و-الشهر: مضى، كإنسلخ-[2]

1 - التفسير التراثي:

يقول القرطبي: (أي أن ذلك علامة دالة على توحيد الله وقدرته ووجوب الإلَوهية. والسلخ يعني الكشط والنزع؛ يقال: سلخه الله من دينه، ثم تستعمل بمعنى الإخراج، وقد جعل ذهاب الضوء ومجيء الظلمة كالسلخ من الشيء وظهور المسلوخ، فهي استعارة و(مُّظْلِمُونَ) تعني داخلون في الظلام؛ يقال: أظلمنا أي دخلنا في ظلام الليل، وأظهرنا دخلنا في وقت الظهر، وكذلك أصبحنا وأضحينا وأمسينا)[3].

(وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍ لَّهَا)

قال القرطبي في تفسيرها: (والمعنى أن الشمس تجري إلى أبعد منازلها في الغروب، ثم ترجع إلى أدنى منازلها، فمستقرها بلوغها الموضع الذي لا تتجاوز بل ترجع منه، كالإنسان يقطع

[1] -مصدر سابق، لسان العرب، ج3،ص503.
[2] -مصدر سابق، القاموس المحيط، ص252.
[3] -مصدر سابق، الجامع لأحكام القرآن ،ج15،ص26.

مسافة حتى يبلغ أقصى مقصوده فيقضي وطره، ثم يرجع إلى منزله الأول الذي ابتدأ منه سفره. وعلى تبليغ الشمس أقصى منازلها، وهو مستقرها إذا طلعت الهنعة، وذلك اليوم أطول الأيام في السنة، وتلك الليلة أقصر الليالي، فالنهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات، ثم يأخذ في النقصان وترجع الشمس، فإذا طلعت الثريا استوي الليل والنهار، فيصير كل واحد منها اثنتا عشرة ساعة، ثم تبلغ أدنى منازلها وتطلع النعائم، وذلك اليوم أقصر الأيام، والليل خمس عشرة ساعة، حتى إذا طلع فرغ الدلو المؤخر استوي الليل

والنهار، فيأخذ الليل من النهار كل يوم عُشرَ ثُلُث ساعة، وكل عشرة أيام ثلث ساعة، وكل شهر ساعة تامة، حتى يستويا، ويأخذ الليل حتى يبلغ خمس عشرة ساعة، ويأخذ النهار من الليل كذلك، وقال الحسن: إن للشمس في السنة ثلاث مئة وستين مطلعًا، تنزل في كل يوم مطلعًا، ثم لا تنزل إلى الحلول، فهي تجري في تلك المنازل وهي مستقرها)[1].

2 – التفسير المعاصر:

﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ ٣٧﴾ يس (37)

يقول سيد قطب في تفسيره لهذه الآية: (إن مشهد قدوم الليل، والنور يختفي والظلمة تغشى الكون.. مشهد مكرر يراه الناس في كل بقعة، في خلال أربع وعشرين ساعة . فيما عدا بعض المواقع التي يدوم فيها النهار كما يدوم فيها الليل أسابيع وأشهر قرب القطبين في الشمال والجنوب من الكرة الأرضية . وهو مع تكراره اليومي عجيبة تدعو إلى التأمل والتفكير. والتعبير القرآني عن هذه الظاهرة . في هذا الموضع . تعبير فريد. فهو يصور

النهار متلبسًا بالليل؛ ثم ينزع الله النهار من الليل فإذا هم مظلمون. ولعلنا ندرك شيئًا من سر هذا التعبير الفريد حين نتصور الأمر على حقيقته. فالأرض الكروية في دورتها حول نفسها في مواجهة الشمس تمر كل نقطة منها بالشمس؛ فإذا هذه النقطة نهار؛ حتى إذا أدارت

[1] -المصدر السابق، الجامع لأحكام التنزيل، ص27-28.

الأرض وانزوت تلك النقطة على الشمس انسلخ منها النهار ولفها الظلام . وهكذا تتوالى هذه الظاهرة على كل نقطة بانتظام وكأنما نور النهار ينزع أو يسلخ فيحل محله الظلام. فهو تعبير مصور لهذه الحقيقة الكونية أدق تصوير)[1].

(وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍ لَّهَا)

أي أن الشمس تدور حول نفسها. وكان المضنون أنها ثابتة في موضعها الذي تدور فيه حول نفسها. ولكن عرف أخيرًا أنها ليست مستقرة في مكانها. إنما هي تجري؛ تجري فعلاً. تجري في اتجاه واحد في الفضاء الكوني الهائل بسرعة حسبها الفلكيون باثني عشر ميلاً في الثانية! والله . ربها الخبير بها وبجريها وبمصيرها – يقول: إنها (تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍ لَّهَا) هذا المستقر الذي ستنتهي إليه لا يعلمه إلا هو – سبحانه وتعالى – ولا يعلم موعده سواه. وحين نتصور أن حجم هذه الشمس يبلغ نحو مليون ضعف لحجم أرضنا هذه. وأن هذه الكتلة الهائلة تتحرك وتجري في الفضاء. لا يسندها شيء. ندرك طرفًا من صفحة القدرة التي تصرف هذا الوجود عن قوة وعلم: (ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ)[2].

وقد وظف الخالق عزوجل كلمة سلخ في آية الليل نسلخ منه النهار في أبهى صورة لها وبعد علمنا كيفية دخول الليل في النهار نتأكد بأنه لا يمكن التمثيل لهذه الظاهرة إلا بكلمة سلخ، وهذا هو الإعجاز اللغوي في اسمى تجلياته، و لو حاول أحدنا تبديل كلمة سلخ سوف لن نوفي هذه الظاهرة حقها العلمي.

1-3-النجم الثاقب:

يقول عز وجل في محكم كتابه في بداية سورة الطارق: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ۝٢ ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ ۝٣﴾.الطارق الآية: (1-2-3) .

[1] -مصدر سابق، في ظلال القرآن، ج23، ص24.
[2] -المصدر نفسه، ص24-25.

و سوف نبين كيف وظفتا كلمتي الطارق و الثاقب في القرآن الكريم من خلال ما جاءت به المعاجم العربية ثم من ناحية تفسيرها في القرآن الكريم و من ثم ما جاء و ما وصل إليه العلم الحديث حتى نبين إعجاز القرآن الكريم اللغوي لهذه الكلمتين.

فقد جاء في لسان العرب لأبن منظور في مادة (طرق): روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: << الطرق والعيافة من الجبت و الطرق الضرب بالحصى وهو ضرب من التكهن والخط في التراب الكهانة والطُراق المتكهنون و الطوارق المتكهنات طرق يطرق طرقاً.... قال : الطرق ان يخلط الكاهن القطن بالصوف فيتكهن.... وفي الحديث نهى المسافر ان يأتى أهله طروقاً أي: ليلا و كل آتي الليل طارق وقيل أصل الطروق من الطرق وهو الدق وسمي الآتي بالليل طارقاً لحاجته لدق الباب وطرق القوم يطرقهم طرقا وطروقا جاءهم ليلا فهو طارق وفي الحديث أعوذ بك من طوارق الليل إلا طارق يطرق بخير وقد جمع طارق على أطراق مثل ناصر وأنصار .[1]

كما جاء في القاموس المحيط للفيروز آبادي أن (طرق): الطرق الضرب بالمطرقة، وضرب الكاهن بالحصى ، وهذا طرقة رجل أي صنعته، والطارق كوكب الصبح .[2]

من خلال ما سبق يتبين أن الطارق له علاقة بالليل وهذا ما سنبينه ومدى علاقته بالنجوم التي لا تظهر إلا ليلا.

أما ما جاء من خلال تفاسير القرآن الكريم فقد جاء في تفسير البغوي :(والسماء والطارق) قال الكلبي: نزلت في أبي طالب، وذلك أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأتحفه بخبز ولبن، فبينما هو جالس يأكل إذ انحط نجم فمتلاء ماء ثم فار ففزع أبو طالب وقال: أي شيء هذا؟ فقال النبي: هذا نجم رمي به، وهو آية من آية الله عز وجل فعجب أبو طالب

[1] -بتصرف، مرجع سابق، لسان العرب، ج12، ص[87 ،84].
[2] - مصدر سابق، القاموس المحيط، ص903.

فأنزل الله عز وجل :(والسماء والطارق) وهذا قسم و الطارق النجم يظهر بالليل، وما أتاك ليلا فهو الطارق .[1]

وقد فسر ابن كثير هذه الآية فقال :يقسم تبارك وتعالى بالسماء وماجعل فيها من الكواكب النيرة ولهذا قال تعالى :(والسماء والطارق) ثم قال:(وما أدرك ما الطارق)، قال قتاد وغيره إنما سمي النجم طارقا؛ لإنه يرى بالليل ويختفي بالنهار، يؤده ما جاء في الحديث الصحيح نهى ان يطرق الرجل اهله طروقا ؛ أي: يأتهم فجأة بالليل، وفي الحديث الآخر المشتمل على الدعاء:(إلا طارقا يطرق بخير يا رحمان).[2]

من خلال التفسيرين السابقين يتبين ان كلمة الطارق فهي مرتبطة بالليل .

أما فيم يخص كلمة الثاقب من خلال المعاجم فقد وردت هذه الكلمة في لسان العرب في مادة (ثقب): الثقب مصدر ثقبت الشيء أثقبه ثقبا والثقب اسم لما نفذ الجوهري الثقب فالفتح واحد الثقوب والثقب بالضم جمع ثقبة... وتثقب الجلد إذ ثقبه الحلم والثقوب مصدر النار الثاقبة والثاقب المضيء...والشهاب ثاقب أي مضىء قال القراء الثاقب المضيء وقيل النجم الثاقب زحل و الثاقب أيضا الذي إرتفع على النجوم و العرب تقول الطائر إذ لحق ببطن السماء فقد ثقب.[3]

و في ما يخص الثاقب فقد جاء في القاموس المحيط؛ الثقب : الخرق النافذ،ج : أَثْقُبْ وثُقُوبْ، ثقبه فإنثقب وتثقب وتثقبه، والمثقب آلته، تثقبت النار ثقوباً: أتقدت و الكوكب أضاء، والنجم الثاقب : المرتفع على النجوم، أو اسم زحل.[4]

[1] -مصدر سابق، تفسير البغوي <<معالم التنزيل>>، ج8،ص393.
[2] -مصدر سابق، تفسير القرآن العظيم لأبن كثير ج7، ص537.
[3] -مصدر سابق، لسان العرب، ج1،ص233.
[4] -مصدر سابق، القاموس المحيط، ص63.

و قد ذكر ابن كثير ان النجم الثاقب: قال ابن عباس: المضيء وقال السدي: يثقب الشياطين إذا أرسل عليها، وقال عكرمة: هو مضيء ومحرق للشياطين. [1]

إما البغوي فقال النجم الثاقب؛ أي : المضي المنير، قال مجاهد : المتوهج قال : أراد به الثريا، والعرب تسميه النجم وقيل : هو زحل، سمى بذلك لارتفاعه، تقول العرب لطائر إذا لحق ببطن السماء ارتفاعاً: قد ثقب.[2]

من خلال التفسيرين السابقين يتبين بأن النجم الثاقب هو النجم المضيء الذي سخره الله لثقب الشياطين.

إن العلم الحديث بين حيثيات الطارق والنجم الثاقب كما ذكر زغلول النجار في كتابه مدخل إلى آية الإعجاز العلمي فقال: فالإشارة إلى نجوم خاصة مثل الراديوية (النجوم النيوترونية النابضة وأشباه النجوم). وذلك باسم الطارق والنجم الثاقب لأن موجاتها رديوية تطرق سماء أرضنا في طرقات متتابعة تماماً كدق طارق للباب، وانما تثقب صمت السماء بتلك الطرقات الشديدة .[3]

لو نسقنا بين ما جاء به القرآن الكريم منذ 1400 سنة وأكثر ، وما أثبته العلم الحديث مروراً بشرح المعاجم لهذه الكلمات ومن خلال ما جاءت به تفاسير القرآن لوجدنا ترابط وتواثق شديد الدقة، فالطارق والنجم الثاقب بينا أنهما القادم ليلاً محدثا طرقات وكأنه يطرق بابا محدثة الضوء المتوهج، وهذا بالفعل ما أثبته العلم الحديث وما أقرته التفاسير.

[1] -مصدر سابق، تفسير القرآن العظيم لأبن كثير، ج7، ص537.
[2] -مصدر سابق، تفسير البغوي <<معالم التنزيل>>، ج8، ص393.
[3] -مرجع سابق، مدخل إلى دراسة الإعجاز العلمي، ص284.

من خلال هذا الفصل وما تأتى فيه من إعجاز علمي سماوي أثبته العلم الحديث، زاده جمالاً ورونقاً في اختيار ألفاظ بعينها دون سواها، مما ولد فيها إعجاز لغوي من خلال القرآن الكريم فقد شاهدنا كيف وظف القرآن الكريم كلمات الشمس والقمر كل في فلك يسبحون، على أن لكل منها فلك تجري وتسبح فيه دون تصادم أو تقدم أو تأخر، وكيف وظف كلمات الطارق و النجم الثاقب وكيف انها لا تحدث هذه الظاهرة إلا ليلا محدثه الضوء المتوهج المنير، والمعروف عند العرب أن الطارق هو القادم ليلا فقط، وكيف تطرق وتدق وتحدث اصواتاً. كل هذه الظواهر أبانها العلم الحديث منذ زمن قريب، قد جاء بها القرآن الكريم في أحسن صورة وقد انتقاء لها عبارات وألفاظ محددة في مكانها، ولو ان أحد ما أراد ان يغير إحدى هذه الكلمات بكلمات أخرى من مرادفاتها لأختل المعنى وهذا هو الإعجاز الغوي والبلاغي في أجمل حلة من خلال الإعجاز العلمي.

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد فهذه خاتمة البحث الذي يتطرق الى : اختيار المفردة القرآنية وأثره في تحقيق الإعجاز العلمي، وقد بينت هذه الدراسة أن للإعجاز القرآني عديد الأوجه من أهمها الإعجاز اللغوي والإعجاز العلمي، وقد لاحت لنا بعض النتائج من خلال هذه الدراسة نضعها في هذه النقاط:

- عدم اتفاق كلي عند العلماء بالخوض في الإعجاز العلمي.
- أن القرآن الكريم معجز بجميع وجوهه البيانية والتشريعية والغيبية و العلمية وغيرها.
- الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم وجه مستقل من وجوه الإعجاز القرآني.
- شرط التقيد بضوابط معينة عند البحث في موضوع الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.
- الإعجاز العلمي نتيجة حتمية للإعجاز اللغوي في القرآن الكريم.
- يثبت الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم من خلال اختيار المفردة دون سواها.
- الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم لا يتوقف عند ظاهر المفردة، بل يتعداها لإعطاء دلائل أخرى مثل الوهن في بيت العنكبوت.

بعد اكتمال هذه الدراسة ارتأينا ان نقدم بعض الملاحظات و التوصيات لمن أراد أن يخوض البحث في هذا الموضوع من بعدنا، لعلى أهمها إنشاء مخابر للدراسة وتحقيق التجارب في الأبحاث العلمية التي أثبتها العلم الحديث من خلال القرآن وعدم انتظار النتائج الجاهزة القادمة من وراء البحار ونحن أولى بالقرآن الكريم وما فيه من إعجاز علمي ولغوي.

كما يمكن للدارسين من بعدنا التعمق أكثر من ما قدمنا في بحثنا المتواضع، وذلك من خلال الدراسة الدقيقة للمواضيع الأخرى المذكورة في القرآن.

ومما لا ينبغي إغفاله عدم الحكم على هذه الدراسة بأنها كاملة وشاملة، فهي ثمرة فكر وجهد بشري قابل للصحة والخطأ.

هذا ما وفقنا الله تعالى لدراسته في هذا البحث فإن كان صواب فمن عند الله وإن كان خطأً فمن أنفسنا و الشيطان، و نرجوا من الله أن يقبل عثراتنا، وأن يعفو عن زلاتنا، وأن يجعل هذا العمل خالصاً له وحده، إنه ولي ذلك و القادر عليه.

-صلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين-

مصادر ومراجع

المصادر و المراجع

- القرآن الكريم

1- احمد محمود صبحي، هاؤم اقرؤوا كتابيه(محاولة لتجديد الفكر الإسلامي)، (د.ط)، دار النهضة العربية لطباعة والنشر بيروت،(1416هـ،1996م).

2- إبراهيم بن عويس أبي إسحاق الشاطبي، الموافقات في أصول الشريعة، تح:محمد عبد الله دراز، مطبعة الشرق الأدبي الأدنى ، مصر، (د.تا)،ج2.

3- أبو البقاء أيوب بن موسى الكوفي، الكليات، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، (د.ط) مؤسسة الرسالة،لبنان، 1419هـ-1998م.

4- أبو الحسن أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، (د.ط)،دار الفكر، لبنان،1399هـ-1979م.

5- زغلول راغب محمد النجار، مدخل إلى دراسة الإعجاز العلمي والسنة النبوية المطهرة، ط1، دار المعرفة،لبنان، (1430هـ-2009م).

6- سيد قطب، في ظلال القرآن، ط5، دار إحياء التراث العربي بيروت، (1386هـ،1967م).

7- عبد السلام حمدان اللوح، الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، آفاق لطبع و النشر، غزة، 2002م.

8- علي بن عيسى الرماني، النكت في إعجاز القرآن (ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن الكريم)، تحقيق محمد خلف الله و محمد زغلول، ط1، دار المعارف، مصر، 1976 م.

9- عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي ، والدمشقي ، تفسير القرآن الكريم لابن كثير ، تج :حكمت بن بشير بن ياسين ،ط1،دار ابن الجوزي ، السعودية، 1431هـ.

10- أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن، تح: أبو إسحاق إبراهيم اطفيش،(د.ط)،دار الكتب المصرية، القاهرة ، (1383هـ،1963م)

11- فهد عبد الرحمان بن سليمان الرومي، دراسات في علوم القرآن الكريم، ط 14، (د، د،ن)، الرياض،2005م.

12- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، (د.ط)،(د.س).

13- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ،تح مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، ط6 ، دمشق ، سوريا ،1998.

14- محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح،ترتيب محمود خاطر، ط1، دار الفكر، لبنان،1421هـ-2001م.

15-محمد بن عبد الرؤوف المناوي،التوثيق على مهمات التعاريف، تحقيق محمد رضوان الداية، ط1، دار الفكر سوريا و لبنان، 1410هـ، ص75.

16- محمد بن محمد الخطابي، بيان إعجاز القرآن، تصنيف مجدي فتحي السيد، ط1، دار الصحابة للتراث، مصر، 1427هـ-2007م.

17- محمد عبد العظيم الزرقاني،مناهل العرفان في علوم القرآن، تحقيق فواز أحمد زمرلي، ط1،دار الكتاب العربي لبنان،1415هـ.

18- محمد علي البار، خلق الإنسان بين الطب والقرآن، ط4، الدار السعودية للنشر والتوزيع، السعودية، (1403هـ، 1983م)، .

19- محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة،تحقيق محمد باسل عيون السود،ط1،المكتبة العلمية،لبنان،1419.

20- مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، الإعجاز العلمي الى اين؟، مقالات تقويمية للإعجاز العلمي، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية، 1433هـ.

21- مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن و البلاغة النبوية، ط1، المكتبة العصرية،لبنان،1424هـ-2004م.

22- أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، تفسير(معالم التنزيل)، تح: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة الضمير، سليمان مسلم الحرش، (د.ط)، دار طيبة ، الرياض،1411هـ.

الفهرس

العنوان	الصفحة
شكر و تقدير	
المقدمة	–أ–
مدخل تمهيدي: أولاً مفهوم الإعجاز اللغوي	05
تعريف الإعجاز لغة	05
تعريف الإعجاز اصطلاحا	06
مصطلح الإعجاز اللغوي	07
ثانيا موضوعات الإعجاز اللغوي	08
انتقاء المفردة القرآنية من معجم اللغة العربية	08
احقية المفردة بموضعها في السياق القرآني	08
الجمالية الصوتية للمفردة القرآنية	09
ثالثا الإعجاز العلمي	09
الإعجاز العلمي بين التأييد و الرفض	10
الفصل الأول آيات خلق الإنسان و الحيوان	12
خلق الإنسان: العلقة – المضغة	14-12
خلق الحيوان: السلب عند الذباب – الوهن في بيت العنكبوت	19-15
الفصل الثاني آيات الإعجاز السماوي	22
مفردة الفلك	25-22
سلخ الليل من النهار	28-26
الطارق والثاقب	31-28
الخاتمة	34-33
قائمة المصادر والمراجع	38-36

فهرس المحتويات	39